بنو النهار قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر يغشّي الليل النهار بتشديد الشين ونصب الغين وقرأ
الباقون بالجزم بتخفيف الشين وهما لغتان غشّى يغشّي واغشى يغشي ثم قال يطلبه حثيثا يعني سريعا
طلبه ابدا ما دامت الدنيا باقية ثم قال والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره يعني جاريات مذللات
لبني آدم بامره قرأ ابن عامر والشمس والقمر والنجوم كلها بالضم على معنى الابتداء وقرأ الباقون بالنصب
على معنى العطف والسما وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ثم قال الا له الخلق والامر الكلمة
التنبيه يعني اعلموا ان الخلق لله تعالى وهو الذي خلق الدنيا والاشياء كلها وامره نافذ في خلقه
قال سفين بن عيينة الخلق هو الخلق والامر هو القران وهو كلام الله تعالى وليس هو بمخلوق فاعلم
بابن منه وتصديقه قوله ذلك امر الله انزله اليكم ويقال الامر هو القضا ثم قال تبارك الله رب العالمين
قال ابن عباس يعني تعالى الله عما يقول الظالمون ويقال تبارك يعني تفاعل من البركة يعني ذو البركة
يعني البركة كلها من الله تعالى والبركة فيما يذكر عليه اسم رب العالمين يعني سيد الخلق اجمعين فلما
بالغ في ذلك واعجزهم وامرهم ان يدعوه فقال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال الكلبي
يعني في خفض وسكون ويقال خفية يعني اعتقدوا عبادته في انفسكم لان الدعا معناه العبادة
ويقال علانية وسرا ويقال هذا امر بالدعاء في الاحوال كلها يعني ادعوا الذي خلق هذه الاشيا
في الاحوال كلها ثم قال انه لا يحب المعتدين يعني ان تدعوا بالا بجا دنه على احد باللعن والخزي او تد
عوا عليه بالشر ثم قال عز وجل ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وذلك ان الله تعالى اذا بعث نبيا
فاطاعوه صلحت الارض وصلح اهلها وفي المعصية فساد في الارض وفساد اهلها ويقال ولا تفسدوا
في الارض بعد اصلاحها يعني لا تجوروا على الارض فتخربوا الارض لان الارض قامت بالعدل ويقال لا تخربوا
المساجد فيتركوا الجماعة وادعوه يعني اعبدوه خوفا وطمعا يعني خوفا من عذابه وطمعا في رحمته
ويقال ادعوه في حال الخوف والضيق ثم قال ان رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة قال العض
لان البعيد والقريب يصلحان للواحد والجمع وللمذكر والمؤنث كما قال لعل الساعة تكون قريبا وقال وما
هي من الظالمين ببعيد وقال بعضهم تفسير الرحمة هاهنا المطر فذكر بلفظ المذكر وقال بعضهم لان
الرحمة بمعنى الغفران والعفو فانصرف الى المعنى وجاء المحسنون قريب من الجنة وهم المومنون
ثم قال عز وجل وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته يعني قدام المطر قرأ حمزة والكسائي

الريح

الريح بلفظ الوحدان وقرأ الباقون بلفظ الجماعة واختار ابو عبيد ان كل ما ذكر في القران من ذكر الرحمة
فهو رياح وكل ما كان من ذكر العذاب فهو ريح واحتج بما روي عن النبي صلعم قال اذا هبت الريح اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا قرأ ابن عامر ونُشْرا بضم النون وجزم الشين وقرأ ابن كثير وابو عمرو ونافع نُشُرا
وقرأ حمزة والكسائي نَشْرا بنصب النون وجزم الشين وقرأ عاصم بشرا بالبا ويكون من البشارة كما قال في اية
اخرى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات ومن قرأ نشرا بالنون والنصب يكون معناه يرسل الرياح تنشر
السحاب نشرا ومن قرأ نُشُرا بضمتين يكون جمع نشور يقال ريح نشور تنشر السحاب ورياح نشر ومن
قرأ بضمة واحدة لانه لما اجتمعت الضمتان حذفت احديهما للتخفيف ثم قال حتى اذا اقلت سحابا
ثقالا والسحاب جمع السحابة يعني الريح حملت سحابا ثقالا من الما سقناه لبلد ميت يعني السحاب بامر
الله تعالى الى ارض ليس فيها نبات فانزلنا به الما يعني بالمكان ويقال بالسحاب فاخرجنا به من كل الثمرات
يعني يخرج بالما من الارض من الوان الثمرات كذلك نخرج الموتى يعني هكذا نحيي الموتى بالمطر كما احييت
الارض الميتة بالمطر وذكر في الخبر انه اذا كان قبل النفخة الاخرة امطرت السما اربعين ليلة مثل
مني الرجال فتشرب الارض فينبت الاجساد بذلك الما ثم ينفخ في الصور نفخة فاذا هم قيام ينظرون
وفي هذه الاية اثبات القياس وهو رد المختلف الى المتفق لانهم كانوا متفقين ان الله هو الذي ينزل
المطر ويخرج النبات من الارض فاحتج عليهم لاحيائهم بعد الموت باحيا الارض من بعد موتها ثم قال
لعلكم تذكرون يعني لكي تتعظوا وتعتبروا في البعث انه كاين ثم ضرب مثلا للمومنين والكافرين فقال عز وجل
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه يعني المكان المتعذب والكمة اللينة من الارض يخرج نباته اذا امطرت
فينتفع به كذلك المومن يسمع الموعظة فيدخل في قلبه فينتفع بها وينفعه القران كما ينفع المطر البلد
الطيب والذي خبث لا يخرج الا نكدا يعني الارض السبخة لا يخرج نباته الا من كد وعنا فكذلك الكافر لا يسمع
الموعظة ولا يتكلم بالايمان ولا يعمل بالطاعة الا كرها لغير وجه الله ثم قال كذلك نصرف الايات لقوم
يشكرون يعني هكذا نبين الايات والعلامات والامثال لمن امن وشكر رب هذه النعمة ويوحده قوله تعالى
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه يعني بعثنا نوحا الى قومه بالرسالة فاتاهم ويقال معناه وجعلنا نوحا
رسولا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره يعني ليس لكم رب سواه
قرأ الكسائي اله غيرِه بكسر الراء وقرأ الباقون غيرُه بضم الراء فمن قرأ بكسر الراء لجعل من وجعله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)